

اليهودية من بسلسلة من هذه الادوار انتهت بدور ماني في العصر الامبريالي . بيد انه ليس من شأن الحيوية المانية ان تستمر الى ما لا نهاية فسرعان ما تستنزف وقودها . وعندما سيحدث ذلك ستقع اسرائيل في هوة من القنوط واليأس يتعذر خلالها ان تحقق أي شيء . متى سيحدث ذلك موضوع يتوقف على مجموعة من العوامل المساعدة . وإذا كان زعماء اسرائيل يسخرون من مثل هذا التحليل فانهم بدون شك يسرون بهديه . أنهم يفعلون بشعبهم كل ما يحلو لهم ولكنهم يتهيبون بذعر من أي خدش يصيب معنوياته .

النقطة الثالثة هي ان عقدة الائم جوعى الى الحب والاعجاب . ويتحول هذا الجوع الى المعنى الحرفي للكلمة أحيانا ، الى حب ابتلاعي بشكل نهم في الاكل والجنس ، وحب تملكي بالتهالك على المال . ويؤدي الجوع الى الاعجاب الى انجاز المعجزات أحيانا والحماقات أحيانا والجرائم أحيانا . وعندما ينقطع حبل الحب والاعجاب تحدث موجة من اليأس والهلع . السياسة التوسعية لاسرائيل هي تجسيم لهذا المركب ومثل ذلك نقول عن دأبها في فرض ارادتها على الدول الكبرى . وربما سيعطي انسداد هذا الطريق من كل جوانبه ولدة كافية عاملا مهما في الاطاحة بالكيان النفسي واشاعة اليأس والانتقاض .

هذا أو ذاك ، ان المعارك العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية ستقوم بوظيفتها كعوامل مساعدة نحو المعركة النفسية — معركة اسرائيل مع نفسها — وليس العكس .

- ١ — أنظر مثلا ما ذكره نورمان بنتويتش، جوداس ماغنز ، لندن ، ١٩٥٥ ، ص ١٩٢ .
- ٢ — أنظر « الى أين اسرائيل » ، مركز الابحاث الفلسطينية ، ١٩٦٨ .
- ٣ — فيبرز ، ماكس ، اليهودية القديمة ، نري برس ، غلينكو ، ص ٢٤٠ .
- ٤ — الفكرة الصهيونية، تنقيح هرتزبرغ، نيويورك، ١٩٦٠ ، ص ٦٧ .
- ٥ — نوث، م، تاريخ اسرائيل ، لندن ، ١٩٥٨ ، ص ١٢١ ، أيضا كاوتسكي ، اساس المسيحية .
- ٦ — صموئيل الاول ، ١٣ — ٢٢ .
- ٧ — هوشع ، ٢/١ .
- ٨ — اشعيا ، ٦/٥٩ .
- ٩ — فيبر ، ص ٢٩١ .
- ١٠ — يوميات هرتزل ، الجزء ١ ، ص ٦٢ و٧١ و٧٢ .
- ١١ — حزقيال ، سفر ، ٢٤ .
- ١٢ — نوث ، ص ٦٩ ، ٢٩٦ — ٢٩٧ .
- ١٣ — سي . م . د . د . ، ٥٤٧٩ ، ١٩٢٧ .